

## منظمة السافاك

الذراع الأمني والإستخباراتي  
وأداة القمع في عهد الشاه

## تأسيس منظمة السافاك

في 30 كانون الثاني 1957، وافق مجلس الشيوخ على مشروع قانون إنشاء جهاز المخابرات وأمن الدولة (SAVAK)، وتم تشكيل هذه المنظمة بدعم من المخابرات الأمريكية. بعد انقلاب 19 أغسطس 1953، وجدت الولايات المتحدة المساحة والظروف المواتية لها لسيط نفوذها دون عوائق في إيران وسعت كذلك للتدخل في جميع شؤون إيران لتحل بذلك محل بريطانيا. ومن المجالات التي تطرقت إليها كان قطاع الأمن والاستخبارات، وفي هذا الصدد كان التوجيه والسيطرة على قاعدتين لهما أكثر أهمية من القواعد الأخرى: الجيش وإنشاء جهاز المخابرات والأمن الداخلي. كان هدف القاعدة الأولى، حماية وصون الملك الذي تم إعادة تنصيبه في إيران من قبلهم، ليكون المنفذ لمشاريعهم ويلعب دور الشرطي في الشرق الأوسط. والقاعدة الثانية كانت لحماية العنصر- أو الدفاع عنه في مواجهة القوى الداخلية. تحقيقاً لهذه الغاية، أنشأت السافاك، تحت قيادة الأمريكيين وبهيكل تنظيمي شبيه بوكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي، وتم تأسيسها في عام 1957 من قبل عدد من المستشارين الأمريكيين.

وبدأت العمل في مجالين وهما الأنشطة الاستخباراتية والأمنية. في مارس 1957، صوت مجلس الأمة على إنشاء جهاز المخابرات وأمن الدولة (سافاك) وفقاً للقانون الآتي:

المادة 1 - من أجل الحفاظ على أمن البلاد ومنع أي مؤامرة تضر- بالمصلحة العامة، يتم تشكيل منظمة تسمى الاستخبارات وأمن البلاد برئاسة رئيس الوزراء ويكون رئيس المنظمة هو نائب رئيس مجلس الوزراء ويعينه جلالة الملك.

المادة 2: يتولى جهاز المخابرات وأمن الدولة المهام الآتية:

ألف. دراسة وجمع المعلومات اللازمة للحفاظ على أمن البلاد.

. منع أنشطة التجمعات التي اعلنت أو يتم إعلانها عن عدم قانونية تشكيلها وإدارتها، وكذلك منع تكوين مجتمعات تتعارض أيديولوجيتها أو ممارستها مع دستور البلاد.

د. منع المؤامرات ضد أمن الوطن.

ومنذ تأسيس السافاك حتى انهيار النظام الملكي عام 1979، والذي انهار معه هذا الجهاز في إيران، تولى أربعة أشخاص رئاسة منظمة السافاك. كان لكل من هؤلاء الأربعة خصوصيات حيث تم تعيينهم للوظيفة المطلوبة وفقاً للظروف السائدة والوضع الزمني. هؤلاء الأربعة هم: "تيمور بختيار" و"حسن باكروان" و"نعمة الله نصيري" و"مقدم". وعلى هذا الأساس، يمكن تقسيم أداء السافاك إلى أربع مراحل: "التأسيس والانطلاق" و"التنظيم والتدريب" و"الغزو والسلطة" و"الانحدار والسقوط".

➤ مرحلة التأسيس والانطلاق: هذه الفترة تشمل التأسيس الرسمي للسافاك في مارس 1957 حتى عزل

تيمور بختيار عن رئاسة السافاك عام 1961

➤ مرحلة التدريب والتأهيل: تبدأ المرحلة الثانية للسافاك بقيادة "باكروان"، وشهدت هذه الفترة، خروج

المشرف للمجلس الاستشاري الأمريكي من المنظمة، الذي لعب دور الرئيس الفعلي للسافاك، ودخول

المدرّبين والأساتذة الإسرائيليين إلى المشهد. استمرت هذه المرحلة حتى أبريل 1971.

➤ تبدأ الفترة الثالثة للسافاك مع مغادرة مقدم المنظمة في أبريل 1971. هذه المرحلة تعتبر فترة الهجوم

وقدرة السافاك الفعلية على الأرض.

➤ المرحلة الرابعة للسافاك تشمل الأشهر الأخيرة من عهد "محمد رضا". مع انتصار الثورة الإسلامية في

11 شباط 1979، لتنتهي حياة 22 عاماً لهذه المنظمة.

### ● كراهية الناس للسافاك وسقوط نظام بهلوي

ان توسيع التحركات الشعبية خلال الثورة، والذي ترافقت مع مزيد من قمع السافاك، قد زاد من نسبة

الكراهية العامة لهذه المنظمة ومثل ما كان يعتقد، إن التطورات السياسية والاجتماعية في البلاد لم تسري وفق

رغبة الحكومة. أكد السافاك إثر حادثة 18 فبراير 1978، في تعميم موجه لفروعها في مختلف المدن والمحافظات،

على ضرورة القمع القسري للمعارضة السياسية، حيث قيّم مهمة هذه المنظمة في التعامل مع الاضطرابات

والتوترات بأنها خطيرة وحساسة.

انتشرت التحركات الشعبية خلال الثورة، حيث ترافقت مع مزيد من قمع السافاك، وأدى إلى كثرة الكراهية

العامة بالنسبة لمنظمة السافاك. بعد الكشف عن عدم قدرة الحكومة والسافاك على السيطرة على الوضع

الاجتماعي والسياسي للبلاد وتزايد المظاهرات الشعبية، وجد الناس المزيد من الفرص للتعبير عن معارضتهم وكرهيتهم للسافاك. كانت عبارات "السافاك" والعميل السافاكي" في طليعة عبارات الكراهية أثناء الثورة، وبالتالي، كانوا أعضاء السافاك والأفراد المتعاونون مع المنظمة في معرض الانتقاد والاستنكار والهجوم والضرب في بعض الأحيان. لهذا السبب، اتخذت قوات السافاك والمتعاونين مع هذه المنظمة أشكال مختلفة، من التدابير الأمنية والحماية لإنقاذ أنفسهم من هجمات الناس. ومنذ منتصف عام 1978، عندما وصل الثوار الى مرحلة متقدمة في مواجهة نظام بهلوي، فضلاً عن عملاء السافاك، تعرضت بعض المراكز والمقار وأماكن تجمع السافاك في المدن لهجوم من قبل الثوار. تسببت سياسات السافاك التعسفية ضد الصحافة والمجلات الدورية في حملة انتقاد لاذعة ضد الحكومة، قادتها هذه الصحف والمجلات في الأشهر الأخيرة من عام 1977 وأوائل عام 1978. ومنذ منتصف عام 1978، بدأت هيمنة السافاك على الصحافة تتراجع، ووفقاً لوثائق وتقارير السافاك، زادت المنشورات مثل "كيهان" و"اطلاعات" من مساحة النقد والمعارضة للحكومة وعلى عكس المطبوعات والصحف، كانت الإذاعة والتلفزيون الإيراني، تحت حكم السافاك حتى اليوم الأخير من نظام بهلوي.

في أعقاب هذا التوجيه، بدأت موجة جديدة من العنف والقمع في البلاد. وعلى الرغم من ادعاء الشاه بمواصلة سياسة الفضاء المفتوح في البلاد الا انه، مع انتشار دائرة الاضطرابات السياسية، واصلت السافاك سياسة القمع ضد المعارضة. يبدو أن قادة السافاك والإدارة العليا لم يكن لديهم الجدارة الكافية للتعامل مع الأزمة، كما كان ينبغي، وبناء على ذلك، تمت إقالة اللواء "نعمة الله نصيري" من منصب رئاسة السافاك.

في يونيو عام 1978، حل اللواء ناصر مقدم، محل نصيري. مقدم كان قد ترأس المديرية العامة الثالثة للسافاك في الأربعينيات من القرن الماضي وبدا أنه أكثر استعداداً للتعامل مع الأزمة، وكان يعتقد بضرورة التواصل مع المعارضين المعتدلين للحكومة من بين الأحزاب والمجموعات السياسية. واعتبر إن سياسة الاستمرار في قتل المعارضين عاملاً مهماً في تصعيد الاضطرابات، ومع تأكيده على ضرورة خلق الانقسامات والعمل على تفعيل الانشقاقات بين مختلف اطراف المعارضة السياسية والدينية للحكومة، كان يعتقد أن التعطيل والإغلاق التدريجي لمراكز التجمعات، وتقليل مستوى العلاقات والاتصالات والتنسيقات بين فئات المعارضين سيكون من أهم الأليات لاحتواء الأزمة وإسكاتها.

## سياسات وممارسات جهاز السافاك:

### ➤ سياسة العصا والجزرة:

سرعان ما أظهر مقدم، الرئيس الجديد للسافاك، أنه جعل المواجهة العنيفة ضد المعارضين لنظام الشاه في سلم أولوياته. وكان الشاه نفسه، على الرغم من كل ادعاءاته حول سياسة الفضاء المفتوح، من داعمي إستخدام العنف ضد المتظاهرين. كانت الحكومة تهدف من وراء عزل نصيري من رئاسة السافاك وإختيار مقدم لهذه المهمة، ما تردد من الشائعات بأنه اصلاحى، قادر على توجيه عمل الحكومة في جو ديمقراطي، وعلى التخفيف من السمعة السيئة التي يتمتع بها السافاك بسبب سياسة العنف والقمع التي ينتهجها ضد المعارضين. وخلال ذروة التحركات الشعبية للثورة الإسلامية، كان هناك جلسات بين السافاك ومسؤولي الحكومة وقوات الأمن. في عام 1978، سرعان ما أصبح واضحاً أن السافاك كان له الدور الأكبر في قمع وقتل المعارضين لنظام الشاه، لاسيما في المدن والمناطق التي كانت تتصاعد فيها الاحتجاجات والقتل والقمع غير الإنساني بحق المعارضين والذي بدأ في عهد رئاسة نصيري واستمر خلال فترة رئاسة مقدم أيضا.

### ➤ اعتقال المعارضين

من بين خطط السافاك لإحتواء الثورة والحد من موجة الاضطرابات، كان اعتقال مجموعة كبيرة من الأعضاء البارزين في المجموعات والأحزاب والمنظمات المعارضة للحكومة التي لعبت دوراً مهماً في إدارة وتنظيم وتوجيه المظاهرات وتوسيع الاضرابات. وبالتالي لأول مرة في منتصف يونيو 1978 وتزامناً مع بداية رئاسة مقدم للسافاك، تم النظر إلى هذه الخطة وتقرر إعتقال 3500 من الأشخاص المؤثرين في التطورات السياسية والاجتماعية الحالية في البلاد لكي يتم تقليص نطاق دائرة التظاهرات والاضرابات. لكن مع توسيع دائرة الاحتجاجات والاضطرابات السياسية في البلاد وانعدام أي أمل في إنقاذ نظام بهلوي المتدهور، كان مصير هذه الخطة محكوماً بالفشل قبل تنفيذها. والجدير بالذكر أن السافاك كان له الدور الأساسي في تنفيذ هذه الخطة.

## ➤ التفجيرات وخلق الذعر

قام السافاك بأعمال كثيرة ومنها وضع الألغام فى أماكن العمل ومنازل بعض قادة المعارضة وارتفع منسوب هذه الأعمال خاصة فى الأشهر الأولى من عام 1978. على الرغم من أن السافاك لم يعلن مسؤوليته المباشرة عنها، إلا أن الجميع كانوا يعلمون أن عملية التفجيرات، التي تولتها مجموعة تسمى "لجان الانتقام"، كانت تنفذ تحت إشراف السافاك. وكان من الأعمال الأخرى للسافاك، منع تغطية الاضرابات من قبل الصحافة ووسائل الإعلام واستدعاء بعض المديرين والمسؤولين الصحفيين من قبل السافاك لأخذ التحذيرات. ومع ذلك، وخاصة فى الأشهر الأخيرة من نظام بهلوى، أنخفض تأثير السافاك وهيمنته على الصحافة.

## ➤ خططه

لم ينشئ السافاك خططاً طويلة المدى او خططا متماسكة للتعامل مع الأزمة، فقد أصبحت مرتبكة مع بداية التحركات الشعبية وأثناء مراحل انتصار الثورة الإسلامية. ومع ذلك، حاولت من خلال تقديم رزمة من الحلول، التخفيف من المشاكل الاجتماعية والسياسية والتوصل إلى الحلول. على سبيل المثال، فى أعقاب أحداث 9 كانون الثاني (يناير) 1978 فى قم، ثم الأحداث فى 18 شباط (فبراير) 1978 فى مدينة تبريز، توصل سافاك إلى نتيجة مفادها أن سبب الأحداث هذه هو تبعية الناس لرجال الدين وعدم رضاهم عن عمل الدوائر والهيئات الحكومية. فى منشور يهدف إلى اجتثاث العملية وكيفية نشوء الأزمة السياسية وانتشارها، أشار سافاك إلى التطورات التي أعقبت انقلاب 19 أغسطس 1953 ودور التنظيم فى قمع المعارضة السياسية للحكومة فى ثلاثينيات وسبعينيات القرن الماضي. فى هذا التقرير التحليلي، يقر السافاك بأنه يجب البحث عن جذور العديد من المظالم فى الدولة فى الحالات التالية:

\*عدم وجود عدالة اجتماعية واقتصادية وازمات متزايدة ، تفشي الفساد الاقتصادي والمالي، انتشار السرقة والرشوة، تفشي التمييز والظلم على مختلف المستويات الإدارية والتنظيمية، تجاهل للشعب فى الحكومة والدوائر الرسمية والتوزيع غير العادل للثروة العامة، وظهور الرفاهية بين الأقلية الثرية، وانتشار الفقر العام فى المستويات الوسطى والدنيا من المجتمع.

## ➤ هراوات السافاك

عمد السافاك لمواجهة معارضي الحكومة خلال الثورة، واستخدام مجموعات منظمة بأشكال مختلفة وتحت غطاءات مختلفة وموالية للشاه والنظام ظاهريًا. وكان هؤلاء يهاجمون الثوار بأدوات مثل العصي—والهراوات والقبضات الحديدية والسكاكين وكان عدد أشخاص هذه المجموعات التي ظهرت منذ منتصف عام 1978 وعرفت بمجموعة "الهراوات" خلال الأشهر الأولى من النشاط قد وصلت إلى 40 إلى 50 شخصًا. وحظيت هذه المجموعات بدعم الجيش والشرطة وقوات الأمن أثناء مهاجمتهم للثوار وكانت أهم المنظمات الحكومية التي شاركت في تجهيز وإعداد هذه المجموعات هو حزب "رستاخير". كانت الحكومة تحاول يائسة من خلال هذا الحزب ما يسمى بالحزب الشامل، حشد الأفراد ضد المعارضين. وعليه، تم تفعيل مجموعات ولجان تسمى "الانتقام والعمل" في العديد من المدن. ومجموعة أخرى من مجموعات الهراوات التي كانت قريبة جدًا من لجان "العمل والانتقام" كانت تسمى "بقوة الاستقرار"، حيث كانت تعمل بالتعاون مع السافاك وحزب "رستاخير".

ومن الأعمال الأخرى للسافاك، القيام بمظاهرات عرضية ومسيرات لصالح الشاه والحكومة في بعض الأحيان. وخلال هذه المسيرات، حاول السافاك الاستفادة من وجود رجال دين بارزين مؤيدين للحكومة. بعض الشعارات التي نصحت السافاك، المتظاهرين الموالين للشاه بتريديها كالتالي: "دافع عن بيتك أيها الإيراني، نحن حفاظ الأمن والرفاهية، لبلدنا، لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.

## علاقة السافاك بالحكومة والنظام:

### ➤ السافاك ومرحلة رئيس الوزراء "أزهاري"

مع تعيين "أزهاري" كرئيس وزراء، توسعت دائرة الاحتجاجات ونتيجة لذلك، أصبح السافاك أكثر عنفًا في مواجهة المعارضين. من أهم الأحداث في اليوم الأول لرئاسة الوزراء، أرسل الشاه رسالة شهيرة تحت عنوان "سمعت صوت ثورتكم" و قيل أن السافاك لعبت دورًا في إجبار الشاه على إصدار هذه الرسالة حيث أرسلها إلى العديد من العلماء ورجال الدين في جميع أنحاء البلاد. إلا أن ردة فعل الإمام الخميني السريعة على الرسالة

وتسميتها بالخدعة، دفع الرأي العام إلى إبداء اللامبالاة تجاهها ومواصلة معارضتهم للحكومة. ومن بين خطط حكومة ازهارى، والذي لعب فيها السافاك أيضًا دورًا محوريًا، كانت الحاجة إلى فرض حكم عسكري في العديد من المدن. كان من أحد أعمال السافاك في هذه المرحلة، تنفيذ خطة التغذية في الأحياء المأهولة والفقيرة في طهران لتهدئة البلاد. حاولت السافاك بمساعدة بعض الدعاة ورجال الدين الموالين للحكومة، استغلال تنفيذ مثل هذه الخطط لصالح الحكومة لأغراض سياسية ودعائية.

أجرى "مقدم" محادثات واجتماعات متكررة مع أعضاء السفارة الأمريكية وعملاء وكالة المخابرات المركزية في طهران، من أجل الاستفادة من معلومات وخبرات الأمريكيين لاحتواء الأزمة في إيران وناقش معهم مختلف القضايا السياسية والاجتماعية ومشاكل نظام بهلوي ولذلك تم تنفيذ العديد من خطط السافاك، وكذلك أعمال الحكومة أثناء الثورة، بالتشاور مع ، أو على الأقل إشعار مسبق، للسفارة الأمريكية وعملاء وكالة المخابرات المركزية في إيران.

خلال الأشهر الأخيرة من نظام بهلوي، وصل بعض كبار مسؤولي وكالة المخابرات المركزية إلى طهران للتشاور وكذلك للحصول على معلومات حول الوضع السياسي والاجتماعي في إيران، وإجراء محادثات واسعة مع مقدم. استمر هذا الاتجاه خلال ولاية شاپور بختيار كرئيس للوزراء، وعلق الجانبان على سبل احتواء الأزمة ومنع الانتصار النهائي للثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني. وبتأثير من السافاك، أعلن بعض رجال الدين وعلماء الدول الإسلامية، دعمهم لنظام بهلوي من خلال الرسائل والتصريحات التي نشرها وأدلوها بها. وكذلك أرسل بعض رجال الدين في المنطقة بأشراف السافاك رسائل إلى رجال الدين الإيرانيين، يحذرون بها من خطورة الأوضاع من جراء سقوط نظام بهلوي على الشعب الإيراني والعلماء.

في غضون ذلك، اتخذ الإمام الخميني، من خلال الإعلانات والتصريحات والخطب، مواقف غير قابلة للمساومة ضد نظام بهلوي ودعا أنصاره إلى مواصلة النضال ضد النظام. وفي مراحل مختلفة من الثورة حذر الناس من مساعي السافاك لخلق الشرخ بين صفوف الثوريين ومن أي عمل من شأنه إثارة الفتنة الداخلية.

## المصادر:

نفرت مردم از ساواک و سقوط رژیم پهلوی

<https://www.tasnimnews.com/fa/news/1392/11/21/277578/%D9%86%D9%81%D8%B1%D8%AA-%D9%85%D8%B1%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D8%B2-%D8%B3%D8%A7%D9%88%D8%A7%DA%A9-%D9%88-%D8%B3%D9%82%D9%88%D8%B7-%D8%B1%DA%98%DB%8C%D9%85-%D9%BE%D9%87%D9%84%D9%88%DB%8C>

ساواک چه سازمانی بود و چگونه تاسیس شد؟

<http://www.shafaf.ir/fa/news/257325/%D8%B3%D8%A7%D9%88%D8%A7%DA%A9-%DA%86%D9%87-%D8%B3%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%86%DB%8C-%D8%A8%D9%88%D8%AF-%D9%88-%DA%86%DA%AF%D9%88%D9%86%D9%87-%D8%AA%D8%A7%D8%B3%DB%8C%D8%B3-%D8%B4%D8%AF>